

تجويد الحركات الثلاث وأثرها في القراءات القرآنية، أبعاد الحركات أنموذجا

أ م د عبد الحكيم خليل ابراهيم

ديوان الوقف السني/ كلية الامام الأعظم الجامعة - قسم القراءات القرآنية

المستخلص ..

تعد الحركات الثلاث الفتحة والضمة والكسرة من الأصوات التي ينبغي تجويدها في تلاوة القرآن الكريم ، لأن الإخلال بهن يفضي الى التباس المعاني ، وإن العلاقة بينهما وأحرف المد علاقة كمية، وإن مخرج وصفات الحركات الثلاث نفسها مخرج وصفات أحرف المد ، ووظيفتها التمكن من الانتقال من حرف صامت الى آخر وإسراع الكلام ، وهي تبعّض وهو ما يُعرف بالرّوم والاختلاس أو يُشار اليها بالشفّتين بحركة الضمّ إيماً وهو ما يُعرف بالاشمام. الكلمات المفتاحية: تجويد ، الحركات الثلاث، القراءات القرآنية، أبعاد الحركات .

Recitation of the three vowels and their impact on the Qura'an reading _ Fragmentation of the vowels as a sample

Assis. Prof. Dr. Abdulhakeem Khalil Ibrahim
The Sunni Endowment office - Imam Adhum /
Al-Jami'a- Qura'an Reading Department

Abstract :

The three movements, the fatha, the kasra, and the kasrah are among the sounds that should be perfected in the recitation of the Holy Qur'an, because breaching them leads to confusion of meanings. And that the relationship between them and the letters of the Mad is a quantitative relationship, and that the output and characteristics of the three movements themselves are the characteristics of the Mad letters. Its function is to be able to move from one silent letter to another and to make the speech heard, and it is fragmented, which is known as Rum and Ishmam, or referred to by the lips as the Dhama movement, which is known as Ishmam.

Key words: Recitation, the Three Movements, Qur'anic Readings, Some Harakat.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد :

تعدّ الحركات الثلاث من الصوائت التي ينبغي تجويدها ومعرفة مخارجها وصفاتها؛ لأن الإخلال في الحركة الإعرابية يفضي إلى التباس المعاني، وفوات الغرض الأصلي من وضع الألفاظ وهيئاتها، فسلامة اللسان بالحركات الثلاث الفتحة والضمّة والكسرة يفضي إلى سلامة المعنى، وإن تبعض الحركات في علم القراءات فن واسع يحتاج إلى دراية ورواية لا يقدر عليه إلاّ الحاذق الماهر وهو عزيز في زماننا ! وخلال تدريسي لمادة القراءات القرآنية في كلية الإمام الأعظم وحركتي المجتمعية بين المراكز الإقرائية للقرآن الكريم وحلقات العلم في المساجد، رصدت الكثير من الملاحظات في أداء الدارسين والمدرسين، وإن من النادر من المشايخ والمعلمين من يهتمّ بإتقان الحركات الثلاث وتجويد أبعاضها كالإشمام والروم والاختلاس ، بل تكاد تخلو هذه من كتبهم ومناهجهم ، مع العلم أن علماءنا السابقين قد بينوا ذلك في كتبهم منذ وقت مبكر ، كما أن من المعيب على مقرئ القرآن أن لا يجيد ذلك، بل يُعدّ ذلك عند علماء القراءة لحناً جلياً أو خفياً في بعض الأحيان ، فهذا أهميته ودواعيه .

لقد قسمت بحثي هذا ...

الموسوم ((تجويد الحركات الثلاث وأثرها في القراءات القرآنية - أبعاض الحركات أنموذجا -)) على مبحثين هما :

المبحث الأول: التعريفات وأنواع الحركات، ويتضمن ثلاثة مطالب هي :

المطلب الأول : تعريف التجويد لغة واصطلاحاً.

المطلب الثاني : تعريف الحركة وتسميتها .

المطلب الثالث : الحركة القصيرة والطويلة، أصلها ومخرجها وصفاتها .

المبحث الثاني: أبعاض الحركات وأنواعها (الحركات الأدائية) ويتضمن ثلاثة مطالب هي :

المطلب الأول : الإشمام

المطلب الثاني : الروم

المطلب الثالث : الاختلاس

وخاتمه ذكرت فيها أهم النتائج والتوصيات.

ثم قائمة بالمصادر والمراجع .

ولابد لي من ذكر أنني لم أترجم للقراء العشرة في هوامش البحث ؛ لأنهم معروفون ، وحتى لا أثقل هوامش البحث ، وهذا جهد المقل ، فإن أصبت فمن الله ، وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان . ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ ال عمران : 8 .

المبحث الأول

التعاريف وأنواع الحركات

يعدّ هذا المبحث تمهيداً وتعريفاً بالتجويد والحركة وسبب تسميتها ومخرجها وصفاتها .

يتضمن هذا المبحث ثلاثة مطالب هي :

الأول : تعريف التجويد لغة واصطلاحاً

والثاني : تعريف الحركة وتسميتها

والثالث : الحركات القصيرة والطويلة أصلها ومخرجها وصفاتها .

المطلب الأول : تعريف التجويد لغة واصطلاحاً

التجويد (لغة) : هو مصدر جوّد يجوّد، يقال:

جاد الشيء يجوّده جَوْدَةً فهو جيد ، وأجاد الرجل

وأعزّ عند العلماء من الكبريت الأحمر وهو حلية التلاوة وزينة القراءة وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيب مراتبها وردّ الحرف من حروف المعجم إلى مخرجه⁽⁴⁾.

وعرّفه ابن الجزري (ت: 833 هـ) إذ قال: ((التجويد هو حلية التلاوة وزينة القراءة، وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها، وردّ الحرف إلى مخرجه وأصله وإلحاقه بنظيره، وتصحيح لفظه، وتلطيف النطق به على حال صيغته، وكمال هيئته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف⁽⁵⁾)) ويعدّ هذا التعريف مستنسخاً عن تعريف الخزاعي والداني، إلا أن ابن الجزري أضاف في منظومته الجزرية حق الحق ومستحقه إذ قال⁽⁶⁾:

وهو إعطاء الحروف حقّها

من صفة لها ومستحقّها

وردّ كلّ واحد لأصـله

واللفظ في نظيره كمثله

مكمّلاً من غير ما تكلف

باللطف في النطق بلا تعسف

وكان لذلك أثره في تصور حقيقة علم التجويد عند المتأخرين، وحصر موضوعاتها⁽⁷⁾.

عشرة، توفي سنة 408 هـ، ينظر: معرفة القراء الكبار للذهبي: 719/2، وغاية النهاية لابن الجزري: 109/2.

(4) الإيضاح في القراءات، أحمد بن أبي عمر، تحقيق: منى عدنان غني، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للبنات، جامعة تكريت، 1423 هـ - 202 م/291، وشرح المقدمة الجزرية، د. غانم قدوري، دار الغوثاني، دمشق-بيروت، ط2، 1438 هـ/34.

(5) النشر في القراءات العشر، محمد بن محمد بن الجزري، دار الكتب العالمية: بيروت، ط3، 1427 هـ/168.

(6) المقدمة الجزرية الأبيات: 30، 31، 32.

(7) ينظر: شرح المقدمة الجزرية: د. غانم قدوري الحمد/348.

وجوّد وجاد جوّدًا فهو جواد⁽¹⁾، والتجويد مثله، أي: أتى بالجيد من القول والفعل، والجيد نقيض الرديء⁽²⁾.

التجويد (اصطلاحاً): لقد عرّف هذا المصطلح بتعريفات كثيرة يقرب بعضها من بعضها الآخر، فقد عرّفه الداني (ت: 444 هـ) إذ قال: هو ((إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها، وردّ الحروف من حروف المعجم إلى مخرجه وإلحاقه بنظيره وشكله، وإشباع لفظه وتمكين النطق به على حال صيغته وهيئته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف)) ويمكننا أن نقف من التعريف على ما يأتي:

أولاً: إعطاء الحروف حقوقها من حيث مخرجها وصفاتها من غير إسراف ولا تكلف ولا تفريط.

ثانياً: إعطاء الحروف مراتبها من حيث التفخيم والترقيق وغبر ذلك.

ثالثاً: التلفظ بالحرف كمثّل لفظك به أولاً، أي: إذا نطقت بحرف مرققا أو مفخماً أو مشددا وجاء نظيره فتلفظ به كمثّل لفظك أولاً. وقد ذكر استاذنا الدكتور غانم قدوري الحمد أن هذا التعريف للداني قد يكون مسبقاً به، فقد ذكره الأندراي (ت: 475 هـ) منسوباً إلى أبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي⁽³⁾ في قوله: ((التجويد أفضل من الجوهر

(1) ينظر: مختار الصحاح، زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي (ت: 666 هـ) تحقيق: يوسف الشيخ حمد، المكتبة العصرية، بيروت - صيدا، ط5، 1420 هـ: 63/1، مادة (جوّد).

(2) ينظر: لسان العرب لابن منظور (ت: 711 هـ)، دار صادر، بيروت: 484/1، مادة - جوّد، والمعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، دار الدعوة: 145/1، مادة (جوّد).

(3) هو محمد بن جعفر بن بديل أبو الفضل، إمام مقرئ مشهور، مؤلف كتاب المنتهى في القراءات الخمس

أن الأقدمين من القراء كانوا يستخدمون مصطلح الاتقان أولاً أو ما يردفه كالتحقيق، لأنه أدق من مصطلح التجويد، فهذا الداني ألف كتابه وأسماه (التحديد في الاتقان والتجويد) وكذلك مكّي بن أبي طالب القيسي (437 هـ) أسماه (الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة)، فبينهما عموم وخصوص، فلو قلنا فلان مجوّد فليس بالضرورة أن يكون متقناً والعكس صحيح.

ولرب سائل يسأل فيقول: إن التعريف الاصطلاحي للتجويد لم يتطرق للحركات الثلاث الضمة والفتحة والكسرة؟

قلت: إن الحركات الثلاث هي أبعض لحروف المدّ الثلاثة، فهي داخلية في التجويد وسيأتي تفصيل ذلك لاحقاً - إن شاء الله تعالى - .

المطلب الثاني: تعريف الحركة وتسميتها

الحركة (لغة) : (حَرَكٌ) : الحاء والراء والكاف أصل واحد فالحركة ضد السكون⁽⁵⁾، وحركة فتحرك، وما به حراك، أي: حركة، وغلّام حَرِك، أي: خفيف ذكي⁽⁶⁾، والحركة في العرف العام انتقال الجسم من مكان إلى مكان آخر، أو انتقال أجزائه. الحركة (اصطلاحاً) : هي مصوت قصير شامل للفتحة والضمة والكسرة، وهي أبعض حروف المد واللين⁽⁷⁾، أو هي: كيفية عارضة للصوت، وهي الضم والفتح والكسر ويقابلها السكون⁽⁸⁾

(5) مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزويني (ت: 395 هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399 هـ - 1979 م: 2 / 45، مادة (حرك).

(6) مختار الصحاح: 1 / 71، مادة (حرك).

(7) معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية، د. عبد العلي المسؤول، القاهرة، دار السلام للطباعة والنشر، 1 / 1428 هـ / 179.

(8) المعجم الوسيط: 1 / 168.

قال ابن الناظم (ت: 835 هـ): ((والفرق بين حق الحرف ومستحقه: أن حق الحرف صفته اللازمة له من همس وجهر وشدة ورخاوة، وغير ذلك من الصفات الماضية، ومستحقه ما ينشأ عن هذه الصفات كترقيق المستفل وتفخيم المستعلي، وغير ذلك))⁽¹⁾.

وقال الشيخ خالد الأزهرى (ت: 905 هـ) عن معنى مستحقها أي: ((ما ثبت لها تركيبها، كترقيق المستفل، وتفخيم المستعلي، ونحو ذلك))⁽²⁾. وقال ملا علي القاري عن مستحق الحرف: هو ((ما ينشأ من اجتماع بعض الحروف إلى بعض مما حكموا به بالإظهار والإدغام والإخفاء والقلب والغنة والمد والقصر وأمثال ذلك، فالحق صفة اللزوم والمستحق صفة العروض))⁽³⁾.

وعند التأمل بين المعنى اللغوي والاصطلاحي لمصطلح التجويد يتجلى لنا أن معنى التجويد صار أسماء لهذا العلم فاستخدم في معنى لا يطابق بالضبط معناه اللغوي⁽⁴⁾.

قلت: فالتجويد في اللغة: معناه التحسين وفي الاصطلاح الغاية والنهاية في إتقان الحروف وصفاتها، والفرق شاسع بينهما، إلا أنه ثمة قدر مشترك بينهما، هو الخلو من الزيادة والنقصان، لذا نرى

(1) الحواشي المفهمة، لابن الناظم أحمد بن الجزري، تحقيق: فرغلي سيد عرباوي، مصر - الجيزة، مكتبة ولاد الشيخ، ط 1، 2006 م / 174.

(2) الحواشي الأزهرية، خالد بن عبد الله الأزهرى، تحقيق: محمد بركات، دار الغوثاني، ط 1، 1428 هـ / 52.

(3) المنح الفكرية في شرح المقدمة الجزرية، ملا علي القاري (ت 1014 هـ) تحقيق: أسامة عطايا، دار الغوثاني، ط 2، 1438 هـ / 120.

(4) ينظر: علم التجويد نشأته ومعالمه الأولى، د. غانم قدوري الحمد، مطبعة بابل، بغداد، 1400 هـ - 1980 م / 59.

وتكون على نوعين: حركة إعراب وحركة بناء⁽¹⁾ ويقال في حركة الإعراب رفع ونصب وجر وخفض وجزم ، وفي حركة البناء ضم وفتح وكسر⁽²⁾. ومن الجدير بالذكر أنّ الإخلال بالحركة الإعرابية يفضي إلى التباس المعنى وفوات الغرض الأصلي من وضع الألفاظ وهيئاتها⁽³⁾.

أما عن سبب تسميتها بالحركات ، فقد ذكر ابن جني (ت: 392 هـ) ذلك إذ قال : ((وإنما سميت هذه الأصوات الناقصة حركات ؛ لأنها تقلق الحرف الذي تقترن به ، وتجذبه نحو الحرف التي هي أبعاضها ، فالفتحة تجذب الحرف نحو الألف ، والكسرة تجذبه نحو الياء ، والضممة تجذبه نحو الواو))⁽⁴⁾. وفي السياق نفسه يقول الدكتور محمد حسن جبل: ((فهو يقلق الحرف الذي تقترن به إلى موضعها هي ، أي أنها نقلة عن مخرج الحرف إلى مخرجها هي ، فيتيسر انتقاله لمخرج الحرف التالي))⁽⁵⁾.

قال ابن يعيش (ت : 643 هـ) في بيان تسمية الفتحة : ((والفتحة والنسبة مصطلحان صوتيان مأخوذان من الفتح والنصب ، إذ إن المتكلم حين ينطق بالكلمة المنصوبة يفتح فاه ، فيبين حنكه الأسفل من الأعلى فيظهر للناظر إليه كأنه قد

نصبه لإيانة أحدهما عن الآخر))⁽⁶⁾. وعن الكسرة قال: مصطلح الكسر أو الخفض يعني عند العلماء العرب القدماء انخفاض الحنك الأسفل عند النطق بالصوت المجرور أو المكسور وميله إلى أحد الجانبين⁽⁷⁾.

أما عن الضمة فهو مأخوذ من الضم أو الرفع ، ولذلك استخدم سيوييه مصطلح الرفع للدلالة على الضمة فقال: ((وإنما حملهم على هذا أنهم أنزلوا الرفع التي في قولك (زيد) بمنزلة الرفع في راء (امرؤ) ، وأما إذا كانت علاقة بناء فلا تسمى إلا الضمة))⁽⁸⁾.

((ونسب النحاة العرب القدماء الرفع إلى حركة الرفع ؛ لأنّ المتكلم بالكلمة المضمومة يرفع حنكه الأسفل إلى أعلى ويجمع بين شفثيه فالرفع إذن مصطلح صوتي يعني رفع الحنك الأسفل إلى أعلى عند النطق بالضمة كما أن الضم أو الضمة مأخوذ من ضم الشفثين أو جمعهما أثناء نطق الصوت المضموم))⁽⁹⁾.

ومن هنا يتبين لنا العلاقة الوثيقة بين تسمية الحركات الثلاث والجهاز النطقي للإنسان .

(1) معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية / 180 .

(2) الكليات ، أبو البقاء الكفوي (ت : 1094 هـ) ، تحقيق عدنان درويش ومحمد المصري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت : 378 / 1 .

(3) ينظر الكليات : 378 / 1 .

(4) سر صناعة الإعراب ، أبو الفتح عثمان بن جني (ت: 392 هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ط 1 ، 1421 هـ : 24 / 1 .

(5) المختصر في أصوات اللغة العربية : د. محمد حسن جبل ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط 1 ، 1429 هـ / 140 .

(6) الايضاح في شرح المفصل لابن يعيش الموصل (ت : 643 هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ط 1 ، 1422 هـ : 93 / 2 .

(7) ينظر : الايضاح في شرح المفصل : 93 / 2 .

(8) الكتاب لسيوييه ، تحقيق : عبد السلام هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، 1402 هـ : 204 / 2 .

(9) المصطلح الصوتي عند علماء العربية القديمة في ضوء علم اللغة المعاصر ، د. عبد القادر مرعي الخليل ، جامعة مؤتة-عمان ، ط 1 ، 1993 م / 98 .

المطلب الثالث : الحركات القصيرة والطويلة أصلها

ومخرجها وصفاتها

لقد أدرك علماء اللغة والتجويد منذ وقت مبكر أن الفرق بين الحركات الثلاث وأحرف المدّ المناظرة لها فرق في الكمية ، فألف المدّ فتحة طويلة وياء المدّ كسرة طويلة ، وواو المدّ ضمة طويلة ، وقد أدرك علماء النحو القدامى العلاقة هذه والقراء كذلك ، يقول ابن جني (ت : 392 هـ) : ((اعلم أن الحركات أبعاض حروف المدّ واللين، وهي : الألف ، والياء ، والواو ، فكما أن هذه الحروف ثلاثة فكذلك الحركات ثلاثة ، وهي : الفتحة ، والكسرة ، والضمة ، فالفتحة بعض الألف ، والكسرة بعض الياء ، والضمة بعض الواو وقد كان متقدموا النحويين يسمون الفتحة الألف الصغيرة ، والكسرة الياء الصغيرة ، والضمة الواو الصغيرة ، وقد كانوا في ذلك على طريق مستقيمة))⁽¹⁾.

وبناء على ما تقدم فإن الحركات نوعان :

1. حركات طويلة، وهي الحركات المصاحبة لأحرف المد .

2. حركات قصيرة ، وهي الفتحة والضمة والكسرة.

وأن الواو والياء لا تحسبان مع الحركات الطويلة إلا إذا كانتا ممدودتين كما في : ﴿قِيلَ﴾⁽²⁾ و﴿فَيَقُولُ﴾⁽³⁾ ، أما إذا كانتا متحركتين نحو ﴿الْوَسْطَى﴾⁽⁴⁾ و﴿الْيَتَامَى﴾⁽⁵⁾ و﴿وَلَدَ﴾⁽⁶⁾ ، أو سكنتا مع سبقهما بفتحة نحو :

(1) سر صناعة الاعراب : 33/1 ، وينظر : لطائف الإشارات لفنون العبارات شهاب الدين القسطلاني (ت: 923 هـ) ، تحقيق : عامر السيد عثمان ، ود. عبد الصبور شاهين ، القاهرة ، هـ 1392 : 187/1 .

(2) سورة البقرة الآية : 11 .

(3) سورة الفجر الآية : 16 .

(4) سورة البقرة الآية : 238 .

(5) سورة البقرة الآية : 83 .

(6) سورة البلد الآية : 3 .

﴿شَيْئًا﴾⁽⁷⁾ و﴿سَوْءٌ﴾⁽⁸⁾ ، فإنهما تحسبان على أحرف اللين، ومخرجهما محقق، فالواو شفوية، والياء من شَجَر اللسان أي: وسطه⁽⁹⁾.

وقد أدرك الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 170 هـ) تلك العلاقة بين الحركات الثلاث وأحرف المد الثلاثة ، وأن العلاقة بينهم كمية ، فقد رسم الضمة واوا صغيرة والفتحة ألفا صغيرة والكسرة كذلك⁽¹⁰⁾. وهذا يعني أن الفتحة والضمة والكسرة أبعاض لألف المد وواو المد وياء المد ، إلا أن الفتحة وأختيها أقصر من الألف وأختيها امتدادا وزمنا⁽¹¹⁾. وقد استطاع علماء التجويد والقراءات أن يضبطوا النسبة بين الحركات وحروف المدّ بما يوضح أن الفرق بينهم في الكمية فقط، فقالوا: إن الألف يساوي فتحتين ، والواو ضمتين والياء كسرتين ، وقدروا زمنها بمقدار قبض الإصبع أو بسطه⁽¹²⁾. قلت : والحقيقة إن هذه الطريقة نسبية تختلف باختلاف الأشخاص سرعة وبطئ أي غير دقيقة . وكان عبد الوهاب القرطبي⁽¹³⁾ (ت: 461 هـ) أكثر

(7) سورة البقرة الآية : 48 .

(8) سورة مريم الآية : 28 .

(9) ينظر : المختصر في أصوات اللغة / 151 .

(10) المحكم في نقط المصاحف ، أبو عمرو الداني ، تحقيق : د. عزة حسن ، دار الفكر ، دمشق ، 1418 هـ / 7 .

(11) ينظر : المختصر في أصوات اللغة / 162 .

(12) ينظر : مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات ، إبراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري ، دار الحضارة للنشر ، الرياض - المملكة العربية السعودية ، ط 1 ، 1429 هـ / 57 ، وتجويد الحركات الثلاث ، فرغلي سيد عرباوي ، مكتبة أولاد الشيخ ، مصر - الجيزة ، ط 1 ، 2008 م / 162 .

(13) هو عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب القرطبي ، مقرر محرر أستاذ كامل متقن ، قرأ على أبي علي الأهوازي بدمشق وغيره ، صاحب كتاب المفتاح في القراءات والموضح ، ولد سنة 443 ، وتوفي سنة

سر صناعة الإعراب ((أن الحركات أبعاض حروف المد واللين))⁽⁷⁾. وهذا يعني أن مخرج الحركات الثلاث نفسه مخرج أحرف المد واللين. وقد اختلف النحاة والقراء في مخرج أحرف المد واللين فيرى سيبويه والمبرد وابن جني والداني أن مخرج الألف من الحلق من مخرج الهمزة والهاء، وأن الفتحة نصف الألف، ومخرج الياء المديّة من وسط اللسان، وأن الكسرة نصف الياء، ومخرج الواو المديّة من بين الشفتين، وإن الضمة نصف الواو⁽⁸⁾.

وعلى هذا القول يكون عدد مخارج الحروف الهجائية ستة عشر مخرجاً؛ لأنهم اسقطوا مخرج الجوف⁽⁹⁾، وبناء على ذلك تكون الفتحة من الحلق والكسرة من شجر اللسان (وسط اللسان)، والضمة من الشفتين.

أمّا على المذهب المختار عند القراء فهو ما ذهب إليه ابن الجزري (ت: 833 هـ) من أن عدد المخارج سبعة عشر مخرجاً وذلك بإضافة مخرج الجوف الذي تخرج منه أحرف المد الثلاثة (الألف دائماً والواو المضموم ما قبله والياء المكسور ما قبلها)⁽¹⁰⁾، ويعدّ هذا المذهب هو الصورة المعدّلة لمذهب الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: 170 هـ) إذ إنه صاحب فكرة الجوف، وقد أخذها عنه ابن الجزري ونقّحه بإخراج حرف الهمزة منه⁽¹¹⁾، وبناء على ما تقدم فإن مخرج

علماء التجويد عناية بهذه الظاهرة، وقد تضمن كتابه (الموضح في التجويد) عدة نصوص توضح ذلك⁽¹⁾.

إنّ ما توصل إليه علماء التجويد القدامى من تقدير كميات الحركات، وحروف المد الجوفية يعدّ انجازاً عظيماً في الدرس الصوتي العربي، وفي قياس الأزمنة⁽²⁾. وعندما تطور العلم الحديث ووسائل القياس الحديثة، استطاع علماء الأصوات قياس الحركة وأصلها، فوجدوا أن الألف يمتد امتداد حركتين وأن زمنه هو (32 و 0) من الثانية، وهذا يعني أن الفتحة والضمة والكسرة نصف هذا المقدار وهو (16 و 0) من الثانية⁽³⁾.

وأما عن مخرج الحركات الثلاث وصفاتها فقد أدرك النحاة وعلماء التجويد القدامى أنّ الاختلاف بين المدّ والحركات اختلاف كميّ، أي: في مقدار الزمن لكل نوع وأنه متى قصّر حرف المد صار حركة، وامتى طوّلت الحركة صارت حرف مدّ⁽⁴⁾. وإن أقدم نص وصلنا في ذلك هو قول سيبويه (ت: 180 هـ): ((الفتحة من الألف والكسرة من الياء، والضمة من الواو))⁽⁵⁾.

وقال بنحو ذلك المبرد (ت: 385 هـ) في المقتضب⁽⁶⁾، ونص ابن جني (ت: 392 هـ) في كتابه

461 هـ، ينظر: غاية النهاية: 215 / 1.

(1) ينظر: الموضح في التجويد، عبد الوهاب القرطبي، تحقيق: د. غانم قدوري الحمد، دار عمار، عمان - الأردن، ط 1، 1421 هـ / 100، وتجويد الحركات الثلاث / 161-162.

(2) بنظر: تجويد الحركات الثلاث / 166.

(3) ينظر: المختصر في أصوات اللغة / 165.

(4) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د. غانم قدوري الحمد، مطبعة الخلود، بغداد، ط 1، 1406 هـ، 347.

(5) الكتاب: 357 / 1.

(6) ينظر: المقتضب: 56 / 1.

(7) سر صناعة الاعراب: 33 / 1.

(8) ينظر: سر صناعة الاعراب: 33 / 1 والخصائص لابن جني: 196 / 1، والتحديد في الاتقان والتجويد / 98

(9) الجوف: هو جوف الحلق والفم أو هو الخلاء الداخل في الفم. ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري: 65 / 1، والمنير في احكام التجويد، منشورات جمعية المحافظة على قراءة القرآن الكريم، د. احمد خالد شكري وزملاؤه، عمان، ط 22، 1434 هـ / 43.

(10) ينظر: النشر في القراءات العشر / 158.

(11) ينظر: التمهيد في علم التجويد، شمس الدين محمد

الحركات الثلاث (الفتحة والضمة والكسرة) يكون من الجوف.

ومن الجدير بالذكر ان مخارج الحروف تكون على ضربين⁽¹⁾:

الأول: مخرج مَقْدَر ، وهو ما لا يمكن تحديده بدقة ، ومنه تخرج احرف المد الثلاثة .

والثاني : مخرج محقق ، وهو المعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين . ومعنى ذلك ان مخرج الحركات الثلاث على المذهب المختار عند القراء يكون من الجوف ، وهو مخرج مقدّر .

أما عن صفاتها ، فقد مرّ بنا آنفاً أن مخرج الحركات الثلاث نفسه مخرج احرف المد واللين ، وهذا يعني أن صفات الحركات الثلاث هي نفسها صفات أحرف المد واللين .

يقول دكتور محمد حسن جبل: ((والحركات كلها مجهورة ورخوه ، وقد وصفت ايضا بالخفاء لا بمعنى عدم الوضوح فهنّ أوضح أصوات اللغة ، ولكن بمعنى لطف تميّز كل منهنّ ، أي : ضعف حدودها كصوت مستقل لا تساع مدرجها وعدم حصر الصوت او تضيقه ضيقا كبيرا في أداء ايّ منهنّ))⁽²⁾.

قلت : وعدم حصر الصوت فيهنّ لأنهنّ أبعض أحرف المد واللين ، فهنّ لا مخرج محقق لهنّ وعبارته عن أنفاس أو هواء يجري في مخرجهنّ المقدّر. أمّا الجهر فناتج عن اهتزاز الوترين الصوتيين ، ولا يضيق مجرى الهواء أثناء النطق بهنّ ، بحيث لا

يحدث أثناء نطقهنّ أيّ : احتكاك مسموع⁽³⁾.
وثمره هذا، أن العلماء المحدثين قد قسموا الحروف العربية إلى صوامت وصوائت (حركات) فالصوامت هي الحروف البنائية المعروفة نحو : (الهمزة والباء ، والتاء.... إلى الواو والياء)، وهي متميزة باللامح بأنها تسدّ مجرى النفس أو تضيقه حتى يسمع احتكاكه ، ولا يستثنى من هذا إلا الهاء، أما الصوائت فحقيقتها أنها مدّات صوتيه ملساء ملامحها الصوتيه ليست بالغة التحديد كالصوامت ومن ابرز وظائفها النطقية التمكين من الإنتقال من صامت بناء إلى آخر وإسماع الكلام ؛ لأنّ درجة اسماعها أعلى من درجة أسماع الصوامت⁽⁴⁾ وهذا يعني أنها مجهورة وقد أطلقوا عليها بالصوائت مقابل الصوامت، فالصوائت هي الحركات والصوامت هي الحروف الهجائية عدا أحرف المدّ واللين . لذا نجد المبرّد قد وصفها (بالمصوّتة)⁽⁵⁾.

وثمره هذا من حيث التجويد والاقراء ، فانه ينبغي على قارئ القرآن أن يظهر جهر الحركات الثلاثة وأن لا تكون باهتة. ولرب سائل أو معترض فيقول : كيف توصف هذه الحركات بالخفاء والجهر؟ أليس هذا تناقضاً؟

قلت: إنهم يقصدون بخفائها ان صوتها يخرج أملساً بلا ملامح حاده مثل ملامح الحروف الصامته، ولاشك أن تعبير الخفاء بوصفهنّ مُلبّس⁽⁶⁾.

(3) ينظر : المصطلح الصوتي عند علماء العربيه القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر / 99 .

(4) ينظر : المختصر في أصوات اللغة العربية / 149 .

(5) المقتضب : 1 / 149 .

(6) ينظر: نهاية القول المفيد، محمد مكي نصر الجريسي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط 2 ، 1432 هـ / 59 .

ابن الجزري (ت : 833 هـ) ، تحقيق فرغلي سيد

عرباوي، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط 1 ،

1437 هـ ، والحواشي المفهمة / 122 .

(1) ينظر : المنبر في أحكام التجويد / 41 .

(2) المختصر في أصوات اللغة العربية / 142 .

(عليّمْ ، عليّمْ ، عليّمْ) وقد حدّد علماء العربية مصطلح التنوين بأنه عبارة عن نون ساكنة تلحق أواخر الأسماء إذا كانت غير ممنوعة من الصرف ، وغير مضافة ، وغير محلاة بأل التعريف⁽⁶⁾ وأضاف السيوطي (ت : 911 هـ) قيداً آخرأ بأنه نون تثبت لفظاً لا خطأ⁽⁷⁾ والسبب في عدم وجود صورته للتنوين في الخط العربي هو أن كلّ كلمة تكتب في الخط العربي بتقدير الابتداء بها والوقف عليها⁽⁸⁾ ، والتنوين عند علماء الأصوات عبارة عن حركة قصيرة بعدها نون ساكنة⁽⁹⁾ .

لذا من الضروري تجويد التنوين وصلاً ووقفاً ، فعند الوصل ينبغي إظهار الضمة والنون الساكنة في حاله التنوين المرفوع نحو (عليّمْ) ؛ والكسرة النون الساكنة في حال التنوين المجرور نحو (عليّمْ) ، والنون الساكنة والفتحة في حال التنوين المنصوب ، ونقصد بإظهار حركة التنوين أن تكون حركة كاملة مُسَلِّمة لا شية فيها من دون زيادة أو نقص ، أما عند الوقف على التنوين المرفوع أو المجرور فيوقف عليه بالاسكان ، أو التنوين المنصوب فيوقف عليه بالألف نحو (عليّمْ) ، وهذه هي اللغة الفصيحة ، والعلة في ذلك لوجهين : أحدهما إنما أبدلوا الفاء في حالة النصب للخفة ، بخلاف الرفع والجر ؛ لأن

أما عن صفتي الترقيق والتفخيم⁽¹⁾ ((فإن الحركات تتعرض لعوارض التفخيم والترقيق ، فتارة تكون فخيمة فيما لو جاءت فوق صوت فخيم ، وتارة تكون رقيقة فيما لو جاءت فوق حرف رقيق ، فهي إذن ليس لها من الأمر شيء غير الاتباع لمن هي تعلوه⁽²⁾)).

ومن هنا فلا بد من تجويد الحروف وصفاتها حتى تبدو الحركات سليمة لا شية فيها . وقد تستعلي⁽³⁾ الحركات إذا ركبت فوق حرف مستعل ، قال الشيخ محمد مكي نصر الجريسي (ت : 1322 هـ) ((والفتحة والضمة يستعليان في الحنك ، والاستعلاء خفيف⁽⁴⁾)). وهذا يدلنا على أنه لا استعلاء بالكسرة لما فيها من التّسفل وانحطاط اللسان ؛ لأنها من الياء . لذا نجدهم قد وصفوا الألف بالتّصعد ، والياء بالتّسفل ، والواو بالاعتراض بين التّصعد والتّسفل ، وأشاروا إلى استعلاء الضمة والفتحة المفخمة وهما جزءان من الواو والألف⁽⁵⁾ .

وخلاصه القول عن صفات الحركات الثلاث : فلهنّ هنّ ما لأحرف المدّ واللين من صفات وأنهنّ يتأثرن بالحرف الذي تعلوهنّ ترقيقاً وتفخيماً واستعلاءً واستفلاً .

ومن الجدير بالذكر أن مما يلحق بالحركات الثلاث التنوين المرفوع والمجرور والمنصوب نحو

(6) ينظر : سر صناعة الاعراب : 2 / 489 - 490 ، وشرح

المفصل : 5 / 153 - 154 ، والمصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء / 101 .

(7) ينظر : همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت : 911 هـ) ، بيروت : 2 / 79

(8) ينظر : شرح شافية ابن الحاجب ، لرزي الدين الاستربادي ، تحقيق محمد نور الحسين ، ومحمد محي الدين عبدالحاميد ، ومحمد الزقزاق ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، 1975 ، 3 / 315 .

(9) ينظر : من أسرار اللغة إبراهيم أنيس ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ط 6 ، 1978 م / 239 .

(1) التفخيم هو عبارة عن تسمين الحرف بجعله في المخرج سمينا وفي الصفة قويا وضده الترقيق ينظر : مصطلحات علم القراءات القرآنية / 142 .

(2) تجويد الحركات الثلاث / 151 .

(3) والاستعلاء : هو ارتفاع مؤخرة اللسان بحيث يكون اتجاه الصوت إلى أعلى ، وحروفه جمعت بقولهم (خصّ ضغط قظ) وضده الاستفلال . ينظر : المنح الفكرية / 102 ، والمنير / 73 .

(4) نهاية القول المفيد / 99 .

(5) ينظر المختصر في أصوات اللغة العربية / 143 .

الكَلال الذي يلحق من تتابع حروفها وحركاتها⁽⁴⁾. وهذا الضرب - أعني السكون - ليس فيه تعرض للدلالة على الحركة، بيد أن هناك أنواعاً من الوقف تشير إلى نوع الحركة الموقوف عليها، ألا وهو الاشمام والروم والاختلاس مما له صلة بالحركات الثلاث.

يتضمن هذا المبحث ثلاثة مطالب هي :

المطلب الأول : الاشمام

المطلب الثاني : الرّوم

المطلب الثالث : الاختلاس

المطلب الأول : الاشمام

الاشمام (لغة) : الشَّمُّ مصدر شَممت من قولك شَمِمتُ الشيء ، ومنه التَّشَمُّمُ للبهيمة إذا التمسست رعياء، والمَشَامَةُ مفاعلة من شامت العدو إذا دنوت منه حتى يروك وتراهم ، والنعت رجلٌ أَشَمٌّ وجبلٌ أَشَمٌّ طويل الرأس ، والاشمام أن تشمَّ الحرف الساكن حركة الضم كما يشمَّ الرجل الطيب⁽⁵⁾.

أما الاشمام (اصطلاحاً) : فقد عُرِّف بأنه ((هو ضمك شفتيك بعد سكون الحرف أصلاً ، ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى؛ لأنه لرؤية العين لا غير، إذ هو إيماء بالعضو إلى الحركة ، ويكون في الرفع والضم لا غير))⁽⁶⁾. وقوله: (بعد سكون الحرف) يريد الإشارة

الضمّة والكسرة ثقيلتان، والثاني : انهم لو أبدلوا من التنوين واوا في حالة الرفع لكان ذلك يؤدي إلى أن يكون اسم متمكن في آخره واو قبلها ضمة، وليس في كلام العرب اسم متمكن في آخره واو قبلها ضمة ، ولو أبدلوا من التنوين ياء في حاله الجرّ لكان ذلك يؤدي إلى أن يلتبس بياء المتكلم، فلذلك لم يبدلوا منه، على أن من العرب من يبدل في حاله الرفع واواً وفي حالة الجر ياء ، ومنهم من لا يبدل في حالة النصب ألفاً ، كما لا يبدل في حالة الرفع واواً ولا في حالة الجر ياء ، وهي لغة قليلة ، وأجود اللغات الإبدال في حالة النصب ، وترك الإبدال في حالة الرفع والجر⁽¹⁾.

المبحث الثاني

أبعض الحركات وأنواعها

(الحركات الأدائية)

لقد أدرك علماء التجويد والقراءات أن الحركات يعتريها التبعية والتقصير أو الإيماء بالشفيتين ، فتحدثوا عن هاتين الظاهرتين ، وهو ما يعرف بالروم والاشمام ، وقد سبقهم في ذلك علماء اللغة ، فهذا سيبويه يقول: ((وأما ما كان في موضع نصب أو جر فإنك تروم فيه الحركة، وأما الاشمام فليس إليه سبيل، وإنما كان ذا في رفع ؛ لأن الضمة من الواو، وإشمامك في الرفع للرؤية، وليس بصوت للأذن))⁽²⁾.

وقد عقد سيبويه باباً في الوقف على أواخر الكلم في كتابة المسمى (الكتاب) وذكر فيه الروم والاشمام⁽³⁾. كما لا بد من الإشارة إلى أن الأصل في الوقف السكون؛ لأن فيه استراحة للقارئ عن

(4) ينظر : الموضح في وجوه القراءات وعللها، نصر بن علي بن محمد الشيرازي المعروف بابن أبي مريم (ت: بعد 565 هـ)، تحقيق : د. عمر حمدان الكبيسي، مكة المكرمة، ط1، 1414 هـ، 1/ 215 .

(5) ينظر : تهذيب اللغة ، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت : 370 هـ)، تحقيق : محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، ط1 ، 2001 م : 11/ 199 ، ومقاييس اللغة : 2/ 462 .

(6) التيسير في القراءات السبع ، أبو عمرو الداني (ت : 444 هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ط2 ، 1426 هـ/ 54 ، والتجديد في الاتقان والتجويد / 96 .

(1) ينظر : التحديد في الاتقان والتجويد / 170 .

(2) الكتاب : 4/ 171 .

(3) ينظر : المصدر نفسه : 4/ 168 .

بالاشهام كما تنطق الضمة على الفور لا التراخي، وقد عبّر الإمام الشاطبي (ت: 590هـ) عن ذلك إذ قال:

والاشهام اطباق الشفاه بُعِيدَ ما

يُسْكَنُ لا صَوْتُ هُناكَ فَيَصْحَلَا

وقد أخبر أن الاشهام هو أن تطبق شفتيك بُعِيدَ تسكين الحرف، و(بُعِيدُ) تصغير كلمة (بَعْدُ)، يريد بها مباشرة بعد الاسكان، فيدرك ذلك بالعين ولا يُسمع، وحقيقتة أن تجعل شفتيك على صورتها إذا نطقت بالضمة، وقوله: (فَيَصْحَلَا)، إذ صار أبْحًا أي: قد نفى التصويت به إذ قال: لا صوت هناك فَيَصْحَلَا، والاشهام لا يدركه الأعمى؛ لأنه لرؤية العين لا غير، وإنما هو إيماء بالعضو إلى الحركة، وقوله في التعريف في الرفع والضم فهو يريد علامة الاعراب وعلامة البناء⁽¹⁾.

وبناء على ما تقدم فإنه يتجلى لنا مذهبان:

الأول: مذهب الإمام الداني أن الإشارة بالضم تكون بعد النطق بالحرف.

والثاني: مذهب الإمام الشاطبي أن الإشارة بالضم تكون بُعِيدَ النطق بالحرف

وثمة فرق أدائي بين المذهبين، فعلى المذهب الأول عند الإمام الداني يكون فيه شيء من التراخي، بينما على المذهب الثاني يكون مباشرة فور الانتهاء من نطق الحرف المضموم من دون تراخ، ولا يضبط ذلك إلا من أفواه المهرة المتقين من القراء وهم في زماننا أعزُّ من الزئبق الأحمر!

ويلحق بذلك تنوين الضم أو الرفع فيوقف عليه بالاسكان وهو الأصل نحو (عليم)، أو

(1) ينظر: سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، أبو القاسم علي بن عثمان البغدادي المعروف بأبن القاصح (ت: 801هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان 1425هـ - 2004م، ط2 / 142.

عاصم الكوفي (ت193هـ).!

من قوله تعالى ﴿لَدُنْهُ﴾⁽⁶⁾ فله اشهام الدال وكسر النون مع وصل هاء الضمير بياء مدية أي (لذنه)⁽⁷⁾، والوجه في ذلك ((أنه سَكَنَ الدال تخفيفاً والنون الساكنة، فالتقى ساكنان فكسر النون لالتقاء الساكنين فعندما كسر الهاء اتباعاً لكسرة النون كما تكسر في (به) ووصلت بياء على الأصل إذ ليس قبل الهاء ساكن، وأشم الدال إشارة الى أصلها في الحركة، ولا يتحقق هذا النطق إلا بالتلقي والمشافهة

(2) سورة يوسف الآية 11.

(3) ينظر: تجبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة، محمد بن محمد بن علي الجزري (ت: 833هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1404هـ - 1983م / 126

(4) ينظر: مختصر التبيين لهجاء التنديل، أبو داود سليمان بن نجاح (ت: 496هـ) تحقيق: د. أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط2، 1431هـ: 708 / 3.

(5) ينظر: تجبير التيسير / 126، والمتقى من توجيه القراءات العشر، د. محمد فهد خاروف، دار البيروتي، دمشق-سورية، ط1، 1436هـ - 2015م / 236.

(6) سورة الكهف الآية: 2.

(7) ينظر الموضح لابن ابي مريم: 773/2، وتجبير التيسير / 137.

- وسِيَقٌ في سورة الزمر ﴿وَسِيَقَ الَّذِينَ﴾ موضعان⁽⁹⁾
 - سييء في كل من سورة هود⁽¹⁰⁾ ﴿سَيِّءَ بِهِمْ﴾ والعنكبوت⁽¹¹⁾.
 - سيئت في سورة الملك ﴿سَيِّئَتْ وَجُوهُ﴾⁽¹²⁾
 وهذه الأفعال كلها ماضية، ((والمراد بالاشهام فيها أن ينحى بكسر أوائلها نحو الضمة، وبالياء بعدها نحو الواو فهي حركة مركبة من حركتين كسر وضم؛ لأن هذه الأوائل وإن كانت مكسورة فأصلها أن تكون مضمومة؛ لأنها أفعال ما لم يسم فاعله، فأشمت الضم دلالة على أنه أصل ما يستحقه، وهو لغة فاشية، وابقوا شيئاً من الكسر تنبيهها على ما استحقته هذه الأفعال من الاعتلال))⁽¹³⁾.

وجزاء الضم مقدم، وهو الأقل ويليه جزء الكسر وهو الأكثر⁽¹⁴⁾، وافقهم نافع (ت: 169 هـ) وأبو جعفر (ت: 130 هـ) في فعلين: (سييء) و(سيئت)، اتباعاً للرواية وجمعاً بين اللغتين، وابن ذكوان كذلك في (وحيل، وسيق، وسييء، وسيئت) الأربعة فقط، وقراءة الاشهام لغة قيس وعقيل⁽¹⁵⁾. ولا سبيل لذلك في ضبط وتجويد الحركات إلا بالتلقي والمشافهة من فم المقرئ المجيد. كما لا بد من الإشارة أني سوف أرجئ فائدة الاشهام وموانعه مع الروم لأنها يندرجان سوى.

(9) الآيتان: 71 و 73 على التوالي.

(10) الآية / 77.

(11) الآية / 33.

(12) الآية / 27.

(13) ابراز المعاني / 383، وينظر: سراج القارئ المبتدئ / 173، وتحرير التيسير / 86.

(14) ينظر: تحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر، أحمد بن محمد البناء الدمياطي (ت: 1117 هـ)، دار الندوة، بيروت، بلا رقم طبعة وسنة الطبع / 44.

(15) ينظر: سراج القارئ المبتدئ / 172-173، والاتحاف / 129.

على يد قارئ خبير بهذه الدقائق))⁽¹⁾.

أما الاشهام في نهاية الكلمة فهو مطرد - إلا ما استثنى - عند الوقف على كل حرف مضموم أو منون بالرفع نحو: نعبد، وسميع⁽²⁾.
 والاشهام أنواع أوجزها بما يأتي⁽³⁾:

1. الاشهام الاشاري وهو موضوع بحثنا إشارة للضم أو الرفع.
2. اشهام حرف بحرف كخلط الصاد بالزاي في نحو: (الصراط) كما في قراءة حمزة الزيات (ت: 156 هـ) ونحوه.

اشهام حركي هو خلط حركة بحركة كخلط الكسرة بالضمة في قراءة هشام عن ابن عامر الشامي (ت: 245 هـ)، والكسائي الكوفي (ت: 189 هـ)، ورويس عن يعقوب الحضرمي (ت: 238 هـ) وهو في سبعة أفعال:

- قيل أينما وردت في القرآن نحو ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾⁽⁴⁾
- غِيض في سورة هود ﴿وَرِغِيضَ الْمَاءِ﴾⁽⁵⁾
- جِيء في الزمر ﴿وَجَاءَ بِالنَّبِيِّينَ﴾⁽⁶⁾، والفجر ﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ﴾⁽⁷⁾
- حِيل في سورة سبأ ﴿وَحِيلَ بَيْنَهُمْ﴾⁽⁸⁾

(1) المنتقى من توجيه القراءات العشر / 293، وينظر: الموضح لابن أبي مريم: 773 / 2.

(2) ينظر: ابراز المعاني من حرز الأمان، أبو شامة الرحمن بن اسماعيل، تحقيق: محمد السيد عثمان، دار الكتب العلمية: بيروت، ط 1، 1434 هـ / 331، وسراج القارئ / 142، الوافي في شرح الشاطبية، عبد الفتاح القاضي، مكتبة الدار، المدينة المنورة: ط 2، 1989 م / 176.

(3) ينظر: نهاية القول المفيد / 225، وغاية المريد في علم التجويد، عطية قبل نصر، دار ابن حزم، القاهرة، ط 3، 1992 م / 170.

(4) سورة البقرة الآية: 11.

(5) سورة هود الآية: 44.

(6) سورة الزمر الآية 69.

(7) سورة الفجر الآية: 23.

(8) سورة سبأ الآية: 54.

المطلب الثاني : الرَّوم

الروم (لغة) : الرء والواو والميم أصل يدل على طلب الشيء، يقال رمت الشيء أرومه روماً أو المَرَام المَطْلَب⁽¹⁾.

ومنه روم الحركة في الوقف على المرفوع والمجرور⁽²⁾.
الروم (اصطلاحاً) : هو ((تضعيفك الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتها خفياً، يدركه الأعمى بحاسة سمعه))⁽³⁾.
قال الإمام الشاطبي :
ورومك إسماع المحرك واقفاً

بصوت خفي كل دان تنولاً⁽⁴⁾

ويلاحظ أن الداني والشاطبي - رحمهما الله - متفقان على أن الروم ما هو إلا خفض لطبقة الصوت وليس الإتيان ببعضها قال الإمام السخاوي (ت : 643 هـ) تلميذ الإمام الشاطبي : ((والصحيح في تحديد الروم، ما قاله شيخنا - رحمه الله - من أنه إسماع الحركة بصوت خفي، لا أنه الإتيان ببعضها لأنه لا تتبعُ أي حركة كانت إلا أن يعنوا ببعضها بعض صوتها))⁽⁵⁾.

أما النحاة فالروم عندهم هو تبعيض للحركة، قال صاحب كتاب (الصحاح تاج اللغة) : روم الحركة الذي ذكره سيبويه هي حركة مختلصة مخففة بضرب من التخفيف، وهي أكثر من الاشمام، لأنها تسمع، وهي بزنة الحركة⁽⁶⁾.

قلت : والحقيقة أن الخلاف بين النحاة والقراء خلاف شكلي وليس جوهرياً ؛ لأن تبعيض الحركة يعني أن قسماً منها سيزول مما يؤدي الى خفض صوتها .

ومما يلاحظ على التعريف الذي ذكره الداني عندما قال: ((حتى يذهب بذلك معظم صوتها...))، فهو لم يحدد الجزء الساقط بالروم سوى أنه قال: إن الجزء المتبقي أو المملفوظ أقل من الجزء الساقط من اللفظ ، وقد حدده بعض الدارسين والباحثين بالثلث والساقط بالثلثين⁽⁷⁾، وقد مررنا في المبحث الثاني أن زمن الحركات الثلاث هو 16,0 من الثانية فهذا يعني أن زمن الحركة المراماة (الضمة والكسرة) سيكون (053,0) من الثانية وذلك بقسمة زمن الحركة على الرقم (3) ولا يضبط ذلك إلا الشيخ الماهر فيخمن الثلث والثلثين ، وحقيقة الروم أن تُسمع كل قريب مصغ إلى قراءتك حركة الحرف المحرك في الوصل بصوت خفي حال كونك واقفاً على الحرف⁽⁸⁾، وهذا معنى قول الإمام الشاطبي في الحرز إذ قال :

ورومك إسماع المحرك واقفاً

بصوت خفي كل دان تنولاً

والروم يكون في المضموم والمرفوع والمكسور والمجرور ، ولا يكون في المنصوب عند القراء ؛ لأن الفتحة خفيفة فإذا خرج بعضها خرج سائرهما فهي لا تقبل التبعيض كما يقبله الكسر والضم بما فيهما من الثقل⁽⁹⁾، أما النحاة فيجرون الروم

(1) مقاييس اللغة: 2/ 462، وينظر: لسان العرب: 3/ 150.

(2) لسان العرب: 3/ 150 - مادة (رام).

(3) التيسير في القراءات السبع / 54، وابرار المعاني / 330 .

(4) حرز الأمان، رقم البيت/ 368 .

(5) فتح الوصيد في شرح القصيد، علم الدين السخاوي (ت 643 هـ)، تحقيق: جمال الدين شرف، دار الصحابة، القاهرة، ط 1، 1425 هـ: 1/ 238 .

(6) ينظر: الصحاح تاج اللغة، أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (ت: 393 هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار،

دار العلم للملايين، بيروت، ط 4، 1407 هـ، 5/ 1938 - 1939، وابرار المعاني / 330 .

(7) ينظر: نهاية القول المفيد / 224، وهداية القاري: 2/ 510 .

(8) ينظر: الوافي في شرح الشاطبية / 174 .

(9) ينظر: النشر في القراءات العشر / 94، وسراج القارئ المبتدئ / 142 .

أعمّ ؛ لأنه يتناول الحركات الثلاث ...، ولا يختص بالآخر ، والثابت فيه من الحركة أكثر من المحذوف (الثلثين -) ⁽⁷⁾ وهذا يعني أن زمن الاختلاس (ثلاثي الحركة) أي 106,0 من الثانية ، وهذا يحتاج الى درية وإتقان ، وللاختلاس في علم القراءات اسم آخر هو (الاخفاء) ⁽⁸⁾ قال الداني: ((والمخفى شيئان: حرف وحركة، فاخفاء الحرف نقصان صوته واخفاء الحركة نقصان تمطيطها)) ⁽⁹⁾. ومن أمثلة الروم الوقف على كل كلمة مرفوعة أو مضمومة نحو ﴿نَبِّئْ﴾ ⁽¹⁰⁾ و﴿نَتَّبِعْ﴾ ⁽¹¹⁾ أو مكسورة نحو ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ⁽¹²⁾. وأما الاختلاس فقد ورد برواية حفص في قوله تعالى ﴿تَأْمَنَّا﴾ ⁽¹³⁾.

أما على صعيد القراءات القرآنية فقد ورد الاختلاس أو الاخفاء في سبع كلمات جمعها الإمام الطيبي ⁽¹⁴⁾ إذ قال ⁽¹⁵⁾:

والاختلاس في نعمًا أرنا

ونحسب بارئكم ولا تأمننا

ولا تسعدوا لا يهتدي إلا

وهم يخصصون فادر الكلا

وإليك تفاصيل الكلمات المختلصة وكما يأتي:

1. نعمًا، وقد وردت في موضعين الأول ﴿إِنْ تُبْدُوا

(7) نهاية القول المفيد / 224 .

(8) ينظر: النشر: 2 / 94 .

(9) التحديد في الاتقان والتجويد / 96 .

(10) سورة الفاتحة الآية: 5 .

(11) سورة الفاتحة الآية: 5 .

(12) سورة الفاتحة الآية: 3 .

(13) سورة يوسف الآية: 11 .

(14) هو الحسين بن محمد بن عبد الله شرف الدين الطيبي من علماء الحديث والتفسير والبيان، من كتبه التبيان في المعاني والبيان، وله منظومة المفيد في التجويد، ومؤلفات أخرى توفي سنة 743 هـ. ينظر: غاية النهاية: 1 / 8 ورقم ترجمته: 1100 .

(15) ينظر: نهاية القول المفيد / 224 .

بالحركات الثلاث (الفتحة والضممة والكسرة) ⁽¹⁾ والمعمول به مذهب القراء ⁽²⁾، وقد عكس الكوفيون تسمية الروم والاشم، فالروم عندهم اشارة لا تسمع ، والاشم هو الذي يسمع ، ولا مشاحة في الاصطلاح، إلا أن المشهور والمعمول به أن الاشم اشارة والروم هو تبعيض للحركة فهو مسموع ⁽³⁾. وعلامة الاشم في ضبط المصاحف نقطة ، وذلك لأنها أول الخط، وأن علامة الروم في ضبط المصاحف خط بين يدي الحرف ، وأرادوا بهذا الخط المدّة ؛ لأن الرّوم صوت أزيد من التهيؤ للصوت (الاشم)، فلذلك زادوا على النقطة حتى جعلوها خطأ ⁽⁴⁾.

المطلب الثالث : الاختلاس

الاختلاس (لغة): (خلس) الخاء واللام والسين أصل واحد ، وهو الاختطاف، يقال : اختلست الشيء، وقولهم أخلص رأسه، اذا خالط سواده البياض ،كأن السواد اختلس منه فصار لمعاً ⁽⁵⁾. أما المختلس حركته من الحروف (اصطلاحاً) ((فحقه أن يُسرّع اللفظ به إسراعاً يظن السامع أن حركته قد ذهب من اللفظ، لشدة الإسراع ، وهي كاملة في الوزن تامة في الحقيقة)) ⁽⁶⁾.

((والروم والاختلاس يشتركان في التبعيض، وبينهما عموم وخصوص ، فالروم أخص من حيث إنه لا يكون في المفتوح والمنصوب على الأصح، ويكون في الوقف دون الوصل ، والثابت فيه من الحركة أقل من المحذوف -الثلاث-، والاختلاس

(1) ينظر: الكتاب: 4 / 168 ، وسراج القارئ المبتدئ / 142 .

(2) ينظر: هداية القاري: 2 / 512 .

(3) ينظر: الموضح في وجوه القراءات وعللها: 1 / 216 ، والنشر: 2 / 90 .

(4) ينظر: الكتاب: 4 / 168-169 ، والموضح: 1 / 16 .

(5) ينظر: مقاييس اللغة: 2 / 208 مادة (خلس) .

(6) التحديد في الاتقان والتجويد / 95-96 .

7 - يَخْصِمُونَ من قوله تعالى ﴿تَأْخُذْهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾⁽¹³⁾.. وكل هذه المواضع يقرؤها دوري أبي عمرو بالاختلاس في أحد وجوهه، ما خلا موضعي النساء ويونس. أما عن توجيه ظاهرة الاختلاس في القراءات القرآنية فانها ترجع الى سببين هما⁽¹⁴⁾ الأول: الفرار من التقاء الساكنين، والثاني: للتخفيف، وسأتناول مثالين لبيان السببين:

فالأول قوله تعالى ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾⁽¹⁵⁾ إذ ان أصل (نعما) كلمتين هما: (نعم ما)، فلكثرة استعمالها أدغموا الميمين، وهذا الادغام يتطلب اسكان الميم الأولى فاجتمع ساكنان، الأول هو العين والثاني الميم، فتصرفوا بذلك، فمنهم من أبقى الساكنين أي (فنعما) كأبي جعفر قولاً واحداً، قالون وأبو عمرو وشعبة بخلف عنهم أي: لهم الوجهان: الأول كأبي جعفر والثاني باختلاس كسرة العين. ومنهم من فر من التقاء الساكنين بكسرة كاملة (فنعما) كورش وابن كثير وحفص ويعقوب⁽¹⁶⁾

وقد رسمت كلمة (نعما) في المصاحف موصولة على نية الادغام⁽¹⁷⁾ والثاني قوله تعالى ﴿فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ فَنَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾⁽¹⁸⁾ فوجه الكسر أنها اعراب، ووجه السكون أن الهمزة حرف ثقیل ولذلك اجترأ عليها، بجميع أنواع التخفيف، فاستثقلت عليها الحركة فقدرت، والذي حسنه هنا أن قبل الهمزة راء مكسورة، والراء حرف تكرير، فكأنه توالى ثلاث كسرات فحسن التسكين.

(13) سورة يس الآية: 49 .

(14) ينظر: الاتحاف / 65، والمتقى من توجيه القراءات العشر / 8 .

(15) سورة البقرة الآية: 271 .

(16) ينظر: الاتحاف / 165، والمتقى / 46 .

(17) ينظر: مختصر النبين 310-311، والاتحاف / 165 .

(18) سورة البقرة الآية: 54 .

الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ⁽¹⁾ والثاني⁽²⁾ إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا يَعِظُكُمْ بِهِ⁽³⁾.

2. أرنا، وأرني حيث وقعا في القرآن الكريم نحو ﴿وَأَرْنَا مَنَايَا﴾⁽³⁾ ﴿قَالَ رَبِّ ارْنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾⁽⁴⁾.
3. بارئكم من قوله تعالى ﴿فَتُوبُوا إِلَى بَارِيكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِيكُمْ﴾⁽⁵⁾ هذه ثلاثة، ثم قال: ونحوه ويشمل هذه النقاط الثلاث ألفاظ وهي:

أ- يأمركم من قوله تعالى ﴿وَلَا يَأْمُرْكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا﴾⁽⁶⁾.

ب- ينصركم من قوله تعالى ﴿وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ فَمَنْ ذَا الَّذِي يَنْصُرُكُمْ مِنْ بَعْدِهِ﴾⁽⁷⁾ وقوله تعالى ﴿أَمِنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَكُمْ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ﴾⁽⁸⁾

ت- يشعركم من قوله تعالى ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾⁽⁹⁾.

4 - تأمنا من قوله تعالى ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾⁽¹⁰⁾

5 - تعدوا من قوله تعالى ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوا فِي السَّبْتِ﴾⁽¹¹⁾.

6 - يهدي من قوله تعالى ﴿أَمِنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِي﴾⁽¹²⁾.

(1) سورة البقرة الآية: 271 .

(2) سورة النساء الآية: 58 .

(3) سورة البقرة الآية: 128 .

(4) سورة الاعراف الآية: 143 .

(5) سورة البقرة الآية: 54 .

(6) سورة آل عمران الآية: 80 .

(7) سورة آل عمران الآية: 160 .

(8) سورة الملك الآية: 20 .

(9) سورة الأنعام الآية: 109 .

(10) سورة يوسف، الآية: 11 .

(11) سورة النساء الآية: 154 .

(12) سورة يونس الآية: 35 .

وأما وجه اختلاس الحركة أنها لغة للعرب في الضمات والكسرات تخفيفاً، وهو لا ينقص الوزن، ولا يغير المعرب، ولما كان تام الحركة مستثقلاً لتوالي الحركات وكثرتها، والاسكان بعيداً لأنه يغير الاعراب عن جهته فتوسط بين الأمرين.⁽¹⁾ ومن الجدير بالذكر فان الاختلاس يحصل في الحركات الثلاث كلها بخلاف الروم فانه يدخل على المضموم والمكسور، ولا خلاف بين القراء والنحاة في ذلك والسبب في ذلك أن الحركة المختلصة تكون بزنة حركة كاملة، لان الجزء الساقط منها اقل من الجزء الملفوظ والذي اخاله ان الروم الذي عناه النحاة في المفتوح هو الاختلاس وليس الروم، قال الجوهري: روم الحركة الذي ذكره سيويه هي حركة مختلصة مخفة بضرب من التخفيف وهي اكثر من الاشمام لانها تسمع وهي بزنة الحركة⁽²⁾.

أما عن فائدة الروم والاشمام فهو ((بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع أو للنظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها، وهذا التعليل يقتضي استحسان الوقف بالاشارة اذا كان بحضرة القارئ من يسمع قراءته، أما اذا لم يكن بحضرة أحد يسمع تلاوته لا يتأكد الوقف اذ ذاك بالروم والاشمام لأنه غير محتاج أن يبين لنفسه، وعند حضور الغير يتأكد ذلك ليحصل البيان للسامع، فان كان السامع عالماً بذلك علم بصحة عمل القارئ وان كان غير عالم في ذلك تنبيهه ليعلم حكم ذلك الحرف الموقوف عليه كيف هو في الوصل، وان كان القارئ متعلماً ظهر عليه بين يدي الاستاذ هل أصاب فيقره؟ أو أخطأ

(1) ينظر: الدر المصون للسمين الحلبي، دار القلم، دمشق:

1 / 363-364، والمنتقى / 8 .

(2) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية 50 / 1938، وابراز المعاني / 330 .

فيعلمه⁽³⁾.

أما موانع الروم والاشمام فأوجزها بما يأتي⁽⁴⁾

1 - هاء التأنيث نحو (رحمة) أينما وردت وهي التي في الوصل تاء وفي الوقف هاء، أما ما رسم بالتاء المبسوطة نحو ﴿رَحِمَتْ رَبِّكَ﴾⁽⁵⁾ أو ﴿رَحِمْتُ اللَّهَ﴾⁽⁶⁾ فهذه يدخلها الروم والاشمام لمن يقف عليها بالتاء، أما من يقف عليها بالهاء وهم: ابن كثير وأبو عمرو البصري والكسائي ويعقوب⁽⁷⁾ فلا روم ولا اشمام فيها ((لأن الوقف حينئذ انما هو على حرف ليس عليه اعراب، بل هو بدل من الحرف الذي كان عليه الاعراب))⁽⁸⁾.

2 - ميم الجمع عند من يصلها بوأو مدية كقالون بخلفه وابن كثير وابو جعفر المدني، فلا يدخلها الروم والاشمام، أما من يقرؤها بالاسكان وقفا فلا يتأتى فيها دخول الروم والاشمام كذلك لأن الميم ساكن.

3 - عارض الشكل وهو ما كان حركته عارضة غير أصلية نحو ﴿قُلِ اللَّهُمَّ﴾⁽⁹⁾ و﴿حِينَئِذٍ﴾⁽¹⁰⁾ و﴿يَوْمَئِذٍ﴾⁽¹¹⁾.

4 - هاء الكناية نحو ﴿وَقَلْبُهُ﴾⁽¹²⁾ و﴿وَسُوهُ﴾⁽¹³⁾ وفي ذلك تفصيل يرجع اليه في كتب القراءات.

(3) النشر 2 / 93، وينظر: الوافي في شرح الشاطبية / 175 .

(4) ينظر: ابراز المعاني / 333-336، وسراج القارئ / 143، والوافي / 177-178 .

(5) سورة مريم الآية: 2 .

(6) سورة هود الآية: 73 .

(7) ينظر: ابراز المعاني / 338، تحبير التيسير / 77، وتنبيه الغافلين / 140-141 .

(8) النشر: 2 / 94 .

(9) سورة آل عمران الآية: 26 .

(10) سورة الواقعة الآية: 84 .

(11) سورة النور الآية: 25 .

(12) سورة النحل الآية: 106 .

(13) سورة المجادلة الآية: 6 .

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين
أما بعد: فهذه أهم النتائج والتوصيات التي توصل اليها الباحث :

1. ان المتكلم حين ينطق بالكلمة المنصوبة يفتح فاه فيبين حنكه الأسفل من الأعلى كأنه ينطق بالألف، وحين ينطق بالكسرة ينخفض حنكه الأسفل كأنه ينطق بالياء، وحين ينطق بالضممة يرفع حنكه الأسفل الى أعلى ويجمع بين شفثيه كأنه ينطق بالواو، وهذا يعني أن العلاقة بين الحركات الثلاث والجهاز النطقي للإنسان علاقة وثيقة.

2. إن العلاقة بين الحركات الثلاث وأحرف المد المناظرة لها علاقة كمّية ، فألف المدّ فتحة طويلة، وهي ضعف حركة الفتحة ؛ واو المدّ ضمه طويلة، وهي ضعف حركة الضم، وياء المدّ كسرة طويلة، وهي ضعف حركة الكسر.
3. إن مخرج وصفات الحركات الثلاث نفسها مخرج وصفات أحرف المد واللين.

4. إن الحروف العربية صوامت كالمهمزة والباء و.... متميزة الملامح تسد مجرى النفس أو تضيقه حتى يسمع احتكاكه ، وصوائت ، وهي احرف المد واللين كالألف والواو والياء وأبعضها الفتحة والضممة والكسرة ، وهي مدّات صوتية ملساء وظيفتها التمكين من الانتقال من صامت بناءً إلى آخر، وإسماع الكلام ؛ لأن درجة إسماعها أعلى من درجة إسماع الصوامت .

5. لابد من تجويد الحركات الثلاث وصفاتها حتى تبدو سليمة لاشية فيها ، فهي تستعلي أو

5 - الهمز المتطرف المبدل حرف مد عند الوقف، وهذا قد اختص به حمزة وهشام نحو ﴿لَوْلُو﴾⁽¹⁾ و﴿وَيُنشِئُ﴾⁽²⁾ و﴿السَّمَاءُ﴾⁽³⁾ فعند الوقف تكون (لؤلؤ) و (ينشئ) و (السماء)، ولا روم ولا اشهام في هذه الحالة لأنه قد أبدل حرف مد عند الوقف وحرف المد ساكن لا يقبل الحركة⁽⁴⁾. قال الامام الشاطبي في الحرز⁽⁵⁾:

واشمم ورم فيما سوى متبذل

بها حرف مد واعرف الباب محفلا

وانما يدخله التسهيل بالروم وهو أحد الوجوه الزائدة على الأوجه القياسية.

قال الامام الشاطبي في الحرز:

وما قبله التحريك أو ألف محركا

طرفا فالبعض بالروم سهلا

ولا يمكن ضبط ذلك الا بالمشفاهة من افواه القراء المتقنين.

ومن المهم الاشارة الى ان الروم والاشهام قد يدخل على التخفيف الرسمي نحو ﴿شُرْكُو﴾⁽⁶⁾ فيقف حمزة بالواو على ما كانت صورة المهمزة واوا اي (شركاو) بالاسكان والاشهام والروم، وما كانت صورة المهمزة ياء نحو ﴿تَلْقَايَ﴾⁽⁷⁾ فيقف بالياء (تلقاي) كذلك على الاسكان والروم اتباعا لرسم المصاحف العثمانية⁽⁸⁾.

(1) سورة الطور الآية: 24 .

(2) سورة الرعد الآية: 12 .

(3) سورة النازعات الآية: 27 .

(4) ينظر: ابراز المعاني/ 228، وسراج القارئ / 100، والداني / 123-24 .

(5) رقم البيت 252 .

(6) سورة الانعام الآية: 94 .

(7) سورة يونس الآية: 15 .

(8) ينظر: الوافي / 98-99 .

المصادر

- القرآن الكريم
- ابراز المعاني من حرز الأماني ، أبو شامة عبد الرحمن بن اسماعيل (ت : 665 هـ) تحقيق : محمد السيد عثمان ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ط 1 ، 1434 هـ .
- اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ، أحمد بن محمد البناء الدمياطي (ت : 1117 هـ) ، دار الندوة-بيروت-لبنان ، بلا رقم طبعة وسنة طبعة
- الإضاءة في بيان أصول القراءة ، علي محمد الضباع (ت : 1380 هـ) ، مكتبة الأزهرية ، مصر ، ط 1 ، 1420 هـ .
- الإيضاح في القراءات ، أحمد بن أبي عمر ، تحقيق : منى عدنان غني ، اطروحة دكتوراة ، كلية التربية للبنات ، جامعة تكريت ، 1423 هـ - 2002 م .
- الإيضاح في شرح المفصل ، ابن يعيش الموصلي (ت : 643 هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ط 1 ، 1422 هـ . بيروت - لبنان ، ط 1 ، 1427 هـ - 2006 م .
- تجويد الحركات الثلاث ، فرغلي سيد عرباوي ، مكتبة أولاد الشيخ ، مصر - الجيزة ، ط 1 ، 2008 م .
- تجبير التيسير ، أبو الخير محمد بن محمد الجزري (ت : 833 هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت-لبنان ، ط 1 ، 1404 هـ .
- التحديد في الاتقان والتجويد ، أبو عمرو الداني (ت : 444 هـ) ، وتحقيق د. غانم قدوري الحمد ، عمان-الأردن ، دار عمار ، ط 1 ، 1421 هـ .
- التعليل الصوتي عند العرب في ضوء علم الصوت الحديث-قراءة في كتاب سيبويه د. عادل نذير الحساني مركز البحوث في ديوان الوقف السني ، ط 1 ، 1430 هـ .
- التمهيد في علم التجويد ، شمس الدين محمد بن محمد أبو الخير ابن الجزري (ت : 833 هـ) ، تحقيق :

- تفخم اذا ركبت فوق حرف مستعل أو مفخم، وتستفل اذا ركبت فوق حرف مستفل مرقق .
6. إن لتبعض الحركات قيمة أدائية في القراءات القرآنية كالاشهام والروم والاختلاس ، وكل ذلك لا يضبط إلا بالتلقي والمشافهة من أفواه الشيوخ المتقنين .
7. إن الاشهام على أنواع : اشهام إشاري ، واشهام حرف بحرف ، واشهام حركي ، وكل ذلك نزل القرآن الكريم فيه .
8. لا بد من التمييز بين الروم والاختلاس من حيث الأداء ، فالروم لا يكون إلا في المرفوع والمضموم والمكسور والمجرور، والاختلاس يكون في الحركات الثلاث ، كما أن الروم يكون الجزء الملفوظ فيه أقل من الجزء الساقط وقدّروه بالثلث من الحركة ، بينما الاختلاس يكون العكس من ذلك ، وقدّروا الجزء الملفوظ من الحركة فيه بالثلثين . والروم يكون حال الوقف على أواخر الكلم ، بينما الاختلاس لا يكون على أواخر الكلم ؛ بل يثبت وصلاً في أجزاء الكلمة .
9. تكمن أهمية الروم والاختلاس والاشهام في بيان حركة الحرف سواء أكان وصلاً أم وقفاً .

القاسم علي بن عثمان المعروف بابن القاصح
(ت: 801 هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان،

ط 2، 2004 م

● شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدين الاستريازي
(ت: 688 هـ)، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين،
منشورات المكتبة المرتضوية، طهران، 1975 م.

● شرح طيبة النشر في القراءات العشر، أبو القاسم
النوري، تحقيق: جمال الدين شرف، دار الصحابة،
مصر-طنطا، ط 1، 1425 هـ - 2004 م.

● الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر
اسماعيل بن حماد الجوهري (ت: 393 هـ)، تحقيق:
أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين،
بيروت، ط 4، 1407 هـ.

● علم التجويد نشأته ومعالمه الأولى، د. غانم قدوري
الحمد، مطبعة بابل، بغداد، 1400 هـ - 1980 م.
● غاية المريد في علم التجويد، عطية قابل نصر، دار
ابن حزم، القاهرة، ط 3، 1992 م.

● غاية النهاية في طبقات القراء، أبو الخير محمد بن
الجزري (ت: 833 هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت -
لبنان، ط 1، 1427 هـ - 2006 م.

● فتح الوصيد في شرح القصيد، علم الدين السخاوي
(ت: 643 هـ)، تحقيق: مولاي محمد الادريسي،
مكتبة الرشيد، الرياض-المملكة العربية السعودية،
ط 2، 1425 هـ.

● الكتاب، عمرو بن عثمان الملقب بسبيويه (ت:
180 هـ)، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة
الخانجي، القاهرة-مصر العربية، 1402 هـ.

● الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها، مكّي
بن أبي طالب القيسي (ت: 437 هـ)، تحقيق: عبد
الرحيم الطرهوني، دار الحديث، القاهرة، 1428 هـ.

● الكليات، أبو البقاء الكفوي (ت: 1094 هـ)، تحقيق:
عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة،
بيروت؛ بلا رقم طبعة وسنة طبع.

فرغلي سيد عرباوي، دار الكتب العلمية، بيروت -
لبنان، ط 1، 1437 هـ.

● تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من
الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، أبو الحسن
علي بن محمد النوري الصفاقسي (ت: 1118 هـ)
تحقيق: جمال الدين محمد شريف، دار الصحابة،
طنطا-مصر، 1426 هـ.

● تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري
(ت: 370 هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار
احياء التراث العربي، بيروت-لبنان، ط 1، 2001 م.

● التيسير في القراءات السبع، أبو عمرو الداني، دار
الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط 2، 1426 هـ.

● الجمل في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق
الزجاجي (ت: 337 هـ)، تحقيق د. علي توفيق
الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 1، 1984 م.

● حق التلاوة، حسني شيخ عثمان، عمان-الأردن،
مكتبة المنار، ط 9.

● الحواشي المفهومة لابن الناظم، تحقيق: فرغلي سيد
عرباوي، مكتبة أولاد الشيخ، مصر-الجيزة، ط 1،
2008 م.

● الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، دار الشؤون
الثقافية، بغداد، 1990 م.

● الدر المصون للسمين الحلبي (ت: 756 هـ)، دار
القلم، دمشق، بلا رقم طبعة وسنة طبع.

● الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د. غانم
قدوري الحمد، مطبعة الخلود، بغداد، ط 1،
1406 هـ.

● الرعاية لتجويد القراءة، مكّي بن أبي طالب القيسي
(ت: 437 هـ)، مؤسسة قرطبة، ط 1، 2005 م.

● سر صناعة الاعراب، أبو الفتح عثمان بن جني (ت:
392 هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط 1،
1414 هـ.

● سراج القارئ المبتدئ وتذكارات المقرئ المنتهي، أبو

- لسان العرب ، لابن منظور (ت : 711 هـ) ، دار صادر ، بيروت - لبنان .
- لطائف الإشارات لفنون العبارات ، شهاب الدين القسطلاني (ت : 923 هـ) ، تحقيق : عامر السيد عثمان ، ود . عبد الصبور شاهين ، القاهرة ، 1392 هـ
- المحكم في نقط المصحف ، عثمان بن سعيد أبو عمرو الداني (ت : 444 هـ) ، تحقيق : د . عزة حسن ، دار الفكر ، دمشق 1418 هـ . بلا رقم طبعة
- مختار الصحاح ، زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي (ت : 666 هـ) ، تحقيق يوسف الشيخ حمد ، المكتبة العصرية ، بيروت ، صيدا ، ط 5 ، 1420 هـ .
- مختصر التبيين لهجاء التنزيل ، أبو داود سليمان بن نجاح (ت : 496 هـ) ، تحقيق : د . أحمد شرشال ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، ط 2 ، 1431 هـ .
- مختصر العبارات لمعجم مصطلحات القراءات ، ابراهيم بن سعيد بن حمد الدوسري ، دار الحضارة للنشر ، الرياض - العربية السعودية ، ط 1 ، 1429 هـ .
- المختصر في أصوات اللغة العربية ، د . محمد حسن جبل ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط 1 ، 1429 هـ
- المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر ، د . عبد القادر مرعي الخليل ، جامعة مؤتة ، عمان - الأردن ، ط 1 ، 1993 م .
- المعجم الوسيط ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، دار الدعوة ؛ بلا رقم طبعة وسنة طبع .
- معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية ، د . عبد العالي المسؤول ، القاهرة ، دار السلام للطباعة والنشر ، ط 1 ، 1428 هـ .
- مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس القزويني (ت : 395 هـ) ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر ، 1399 .
- المقتضب ، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد (ت : 286 هـ) ، تحقيق : الشيخ عبد الخالق عضيمة ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ، 1415 هـ .
- من أسرار اللغة العربية ، ابراهيم أنيس ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ط 6 ، 1978 م .
- المنتقى من توجيه القراءات العشر ، د . محمد فهد خاروف ، دار البيروتي ، دمشق - سوريا ، ط 1 ، 1436 هـ - 2015 م .
- المنير في أحكام التجويد ، منشورات جمعية المحافظة على القرآن الكريم ، مجموعة من علماء الأردن ، عمان ، ط 22 ، 1434 هـ .
- الموضح في التجويد ، عبد الوهاب القرطبي (ت : 461 هـ) ، تحقيق د . غانم قدوري الحمد ، دار عمار ، عمان - الأردن ، ط 1 ، 1421 هـ .
- الموضح في وجوه القراءات وعللها ، نصر بن علي النحوي المعروف بابن أبي مريم (ت : 565 هـ) ، تحقيق : د . عمر حمدان الكبيسي ، مكة المكرمة ، ط 1 ، 1414 هـ .
- الموضح لمذاهب القراء واختلافهم في الفتح والإمالة ، أبو عمرو والداني (ت : 444 هـ) ، تحقيق : فرغلي سيد عرباوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط 1 ، 2010 م .
- النشر في القراءات العشر ، أبو الخير محمد بن الجزري (ت : 833 هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط 3 ، 1427 هـ
- نهاية القول المفيد في علم التجويد ، محمد مكّي نصر الجريسي (ت : 1322 هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط 2 ، 1433 هـ .
- هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ، عبد الفتاح المرصفي ، مكتبة الفجر الإسلامية ، المدينة المنورة ، ط 2 ، 1426 هـ .
- همم الهوامع في شرح جمع الجوامع ، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت : 911 هـ) ، بيروت - لبنان .
- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع ، الشيخ عبد الفتاح القاضي (ت : 1403 هـ) ، مكتبة الدار ، المدينة المنورة ، ط 2 ، 1410 هـ - 1989 م .